المركز السوري للإعلام وحرية التعبير
Navenda Sûriyayî ya Ragihandinê û Azadîya Derbirînê
Syrian Center for Media and Freedom of Expression

جيوش الظل

تقرير جيوش الظل

المركز السوري للإعلام وحرية التعبير (SCM)

المركـــز الســـوري للإعـلام وحريـة التعبيـر هو مؤسســـة مدنيـة مسـتقلة غيـــر حكومية وغير ربحيـة تعمل علـــى بناء مجتمع يضمن حريـة التعبيـر والاعتقـــاد وحقوق الإنســـان والوصول إلى العدالـة، ورؤيتها هي عالـــم ديمقراطي قائم على العدالة والحريّة والمسـاواة يحترم كرامة الإنسـان وحقوقـه. منذ تأسيسـه فـي 2004، يعمل المركز السـوري للإعلام وحريـة التعبير من أجـل الدفـاع عـن الأفـراد المضطهدين بسـبب معتقداتهـم وآرائهـم، وترويج حقوق الإنسـان، ودعـم وتنميـة إعـلام مهنـي ومسـتقل ونقـدي، ويتمتع المركـز بصفـة استشـارية خاصة لدى المجلـس الاقتصـادي والاجتماعـي التابـع للأمم المتحـدة منذ 2011.

حقوق النشر © 2021 المركز السوري للإعلام وحرية التعبير (SCM)

https://scm.bz

تم إنجاز التقرير في 2022

المركز السوري للإعلام وحرية التعبير
Navenda Sûriyayî ya Ragihandinê û Azadiya Derbirînê
Syrian Center for Media and Freedom of Expression

شكر وتقدير

لـم يكن إنجاز هذا التقرير ممكناً دون المشـاركة والدعم الأساسـيين من قبل الشـهود الذين شـاركوا معنا في المقابلات

الشـكر موصـول لجميع من سـاهم من فريـق المركـز والمتعاونين/ات معـه فـي جميع مراحـل كتابة التقريـر بدءاً مـن التحضير لـه، وحتى تمام تنفيـذه وإخراجه.

المحتويات:

مقدمة 6

الفصل الأول الإطار القانوني 7

أ. الإطار القانوني للارتزاق 8

ب. قوانين أخرى يحتمل انطباقها 9

الفصل الثاني : تجنيد المقاتلين السوريين للقتال في ليبيا 10

(1) السياق العام للنزاع 10

(2) تجنيد تركيا مقاتلين سوريين 11

(3) تجنيد روسيا مقاتلين سوريين 15

الفصل الثالث : تجنيد مقاتلين سوريين في ناغورنو كاراباخ 18

(1) السياق العام للنزاع 18

(2) تجنيد تركيا مقاتلين سوريين للقتال في ناغورنو كاراباخ 19

(3) تجنيد روسيا مقاتلين سوريين للقتال في ناغورنو كاراباخ 22

الفصل الرابع : إرسال محتمل لمقاتلين سوريين إلى مناطق نزاعات أخرى 23

التوصيات 24

أ. الحكومة السورية 24

ب. المعارضة السورية 25

ج. الأمم المتحدة والمنظمات الدولية المعنية 25

د. المجتمع الدولي 26

هـ. الحكومة التركية 26

و. حكومة الاتحاد الروسي 27

ز. المجتمع المدني السوري 27

مقدمة

تجنيد السوريين للقتال خارج سوريا أحد جوانب التدخل الخارجي في النزاع السوري التي لم تأخذ حقها من الدراسة. والتي يبرز فيها دور روسيا وتركيا المتدخلتين في النزاع وصاحبتي النصيب الأكبر من هذه الممارسة. كما يبرز دور الشركات العسكرية والأمنية الخاصة الفاعلة بعلم هاتين الدولتين بشكل كبير في تجنيد ونقل وتدريب المقاتلين السوريين في النزاعات خارج سوريا.

الإطار القانوني الذي يحكم تجنيد المقاتلين للقتال في الخارج متنوع ومجزأ، تبعاً للتجارب المتنوعة للمجندين، وأدوارهم في المهام القتالية وغير القتالية، ودوافعهم للتجنيد. يهدف هذا التقرير إلى تقديم نتائج بحث المركز السوري للإعلام وحرية التعبير بشأن تجنيد ونشر المقاتلين السوريين في مناطق النزاع في ناغورنو كاراباخ عام 2020، ومناطق النزاع المسلح الليبي المستمر. تستند هذه النتائج إلى مقابلات مع مقاتلين سابقين وبعض المجندين، بالإضافة إلى تقارير استقصائية أصدرها مركز توثيق الانتهاكات في سوريا التابع للمركز السوري للإعلام وحرية التعبير. ويعرض هذا التقرير بإيجاز بعض الأطر القانونية الدولية ذات الصلة التي قد تنطبق على الوقائع الموثقة، مع الوعي بالحاجة لمزيد من البحث والتحليل لتوصيف مجموعات المقاتلين السوريين وتحديد القانون الدولي المنطبق على نشاطاتهم في النزاعات المختلفة.

من بين الحقائق التي رصدها التقرير وبحسب من تمت مقابلتهم من المجندين للقتال لصالح الجانب المدعوم من روسيا في نزاع ناغورنو كاراباخ عام 2020، وفي النزاع المسلح في ليبيا فإن شركة «مجموعة فاغنر» العسكرية الروسية الخاصة، منخرطة بشكل كبير في عمليات التجنيد بتسهيل من جهاز المخابرات السوري على كافة مستويات ومراحل العملية. كذلك تجنيد تركيا مقاتلين سوريين لدعم المهام القتالية والأمنية في نزاع ناغورنو كاراباخ عام 2020، وفي النزاع المسلح في ليبيا. واعتماد القوات التركية إلى حد كبير على «الجيش الوطني السوري» لتجنيد المقاتلين في النزاعين. والذي وعد مقاتلوه أحياناً بتعويضات لم يتم الإيفاء بها، بينما قيل لمقاتلين آخرين إنهم سيضطلعون بأدوار إدارية فقط، ثم وجدوا أنفسهم في أدوار قتالية. كما تكررت خلال إعداد التقرير مزاعم تجنيد أطفال سوريين من قبل روسيا وتركيا تستدعي المزيد من التحقيق.

في 8 أكتوبر/تشرين الأول 2021، أعلن المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة ورئيس بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا، يان كوبيش، عن توقيع خطة عمل من قبل «اللجنة العسكرية المشتركة 5 + 5»، والتي تتطلب انسحاب جميع المرتزقة والمقاتلين الأجانب، والقوات الأجنبية من ليبيا.[1] وقد حظي دور المقاتلين الأجانب باهتمام كبير مؤخراً في سياق النزاعات المسلحة، ويُشكّل المقاتلون الذين يتم تجنيدهم في سوريا ونشرهم في النزاعات خارجها جانباً أساسياً في هذه الممارسة المتنامية، لكن طبيعة تجنيدهم واستغلالهم المحتمل من قبل جهات أجنبية ومحلية لا تزال قيد الدراسة. يهدف هذا التقرير إلى المساهمة في فهم هذه القضية المهمة من خلال تقديم النتائج بناءً على المقابلات والتحقيقات التي أجراها مركز توثيق الانتهاكات في سوريا، التابع للمركز السوري للإعلام وحرية التعبير. وتقديم التوصيات إلى جميع الجهات الفاعلة المعنية المسؤولة عن معالجة القضايا المحددة هنا.

1 بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا، الأمم المتحدة ترحب بتوقيع اللجنة العسكرية المشتركة على خطة العمل المتعلقة بانسحاب المرتزقة والمقاتلين الأجانب والقوات الأجنبية، 8 أكتوبر/تشرين الأول 2021، متاح هنا. تم الاطلاع في 6 يونيو/حزيران 2022.

الفصل الأول الإطار القانوني

يستخدم هذا التقرير المصطلح العام «المقاتلين الأجانب» بدلاً من التعريف القانوني الصارم لـ «المرتزقة» بموجب البروتوكول الإضافي (الأول) لاتفاقيات جنيف، والاتفاقية الدولية لعام 1989 لمناهضة تجنيد المرتزقة واستخدامهم وتمويلهم وتدريبهم، (اتفاقية الأمم المتحدة بشأن المرتزقة)، وكلاهما له عدد من المتطلبات لاعتبار المقاتلين ضمن فئة المرتزقة. في حين أن عديداً من المقاتلين السوريين قد يستوفون من الناحية التقنية التعريف القانوني للمرتزقة، لا يزال هناك قدر غير كاف من المعلومات المعروفة حول الظروف المحيطة بتجنيدهم للحسم بتوصيف يشمل المقاتلين السوريين على نطاق واسع.[2]

بالإضافة إلى إطار الارتزاق، تم التطرق إلى مسألة انتشار الشركات العسكرية والأمنية الخاصة التي تلعب دوراً مركزياً في تجنيد ونشر المقاتلين السوريين خارج سوريا. التي بفعل حداثة ظهورها على الصعيد الدولي نسبياً لم يتوصل الفقه القانوني لـ صياغة تعريف شامل لهذه الشركات وعناصرها، ولم يُنشئ أي صك قانوني إطاراً قانونياً ملزماً ينطبق تحديداً على الشركات العسكرية والأمنية الخاصة، ورغم أنها لا تعكس النطاق أو التجارب المتنوعة للمقاتلين السوريين أو الأجانب التي تم رصدها في هذا التقرير.[3] مع ذلك، لم يغفل التقرير تسليط الضوء على دور الشركات العسكرية والأمنية الخاصة في كل من نزاع ليبيا وناغورنو كاراباخ حيثما كان ذلك مناسباً.

2 يمكن للقانون المنطبق على مقاتلين ووحدات معينة أن يجيب على الأسئلة التالية: هل وُعِد المقاتلون في الواقع بتعويضات تزيد عما يحصل عليه الجنود في الرتب المماثلة؟ هل تم تجنيدهم من قبل القوات المسلحة لأحد أطراف النزاع أم من قبل شركة عسكرية خاصة؟ هل شاركوا بشكل مباشر في الأعمال العدائية؟ إلى أي مدى تم دمجهم في القوات المسلحة للبلد المضيف أو البلد المُرسل؟

3 صاغت اللجنة الدولية للصليب الأحمر، مع 13 دولة، «وثيقة مونترو»، وهي دمج للقانون الإنساني الدولي والقانون الدولي لحقوق الإنسان، والمعايير والإرشادات ذات الصلة بالأفراد والشركات والدول التي تتعامل مع الشركات العسكرية والأمنية الخاصة. تضم الوثيقة قائمة مختصرة من المبادئ والأطر القانونية التي قد تنطبق على سلوك المقاتلين السوريين الأجانب الذين تم تناولهم في هذا التقرير. علاوة على ذلك، تنص الوثيقة على «مجموعة أدوات» وتوصيات وإرشادات أخرى للدول لتنظيم استخدام الشركات العسكرية والأمنية الخاصة. وهي قيّمة بالمثل للدول المشاركة في تجنيد ونشر المقاتلين السوريين الأجانب. تم دمج التوصيات ذات الصلة في قسم التوصيات في آخر التقرير.

أ. الإطار القانوني للارتزاق

يقـدم «القانون الدولي الإنسـاني» تعريفاً للمرتزق» ويحدد كيفية معاملـة المرتزقة في حال وقوعهم فـي الأسـر.[4] قد يكـون الارتـزاق محظوراً بموجـب معاهـدات معينة أو تشـريعات وطنية علـى النحو المبيـن أدنـاه. عرّفت المـادة 47 من البروتوكول الإضافـي الأول «المرتزق» على أنه أي شـخص:

* يجرى تجنيده خصيصاً، محلياً أو في الخارج، ليقاتل في نزاع مسلح.
* يشارك فعلاً ومباشرة في الأعمال العدائية،
* يحفـزه أساسـاً إلـى الاشـتراك في الأعمـال العدائيـة، الرغبة فـي تحقيـق مغنم شـخصي، ويبذل له فعـلاً مـن قبـل طرف فـي النزاع أو نيابـة عنه وعد بتعويـض مادي يتجـاوز بإفراط ما يوعد بـه المقاتلون ذوو الرتـب والوظائـف المماثلـة في القوات المسـلحة لذلك الطـرف أو ما يدفع لهم، إذ وبحسـب لجنة التحقيـق الدوليـة فـي أنغـولا فـإن دوافـع القتـال تتجاوز المكسـب المالـي لدوافـع مختلفـة بينها روح المغامـرة، حـب التخريـب، البطالة، الهروب النفسـي والفشـل الاجتماعي[5]
* وليس من رعايا طرف في النزاع ولا متوطناً بإقليم يسيطر عليه أحد أطراف النزاع،
* ليس عضواً في القوات المسلحة لأحد أطراف النزاع،
* وليـس موفـداً فـي مهمة رسـمية من قبـل دولة ليسـت طرفاً في النـزاع بوصفه عضواً فـي قواتها المسلحة.[6]

وضمـن هـذا التعريـف تجـرم اتفاقيتـان دوليتـان المرتزقة، وهمـا: اتفاقية الأمـم المتحـدة المذكورة أعـلاه بشـأن المرتزقـة، والتـي يحتمل أن تكـون ذات صلة باسـتخدام المقاتلين السـوريين فـي ليبيا، و «اتفاقيـة منظمـة الوحـدة الأفريقيـة للقضاء على المرتزقة فـي أفريقيا» لعـام 1977.[7] صادقت ليبيا علـى اتفاقيـة الأمم المتحـدة في سـبتمبر/أيلول 2000، وعلى اتفاقيـة منظمة الوحـدة الأفريقية[8] في مايو/أيـار 2005. كمـا انضمـت أذربيجـان[9] إلـى اتفاقيـة الأمـم المتحدة بشـأن المرتزقة في ديسـمبر/كانـون الأول 1997، وسـوريا[10] فـي 2008 (مع تحفظـات)، وأرمينيا[11] في 23 نوفمبر/تشـرين الثاني 2020 (مـع تحفظات).[12]

اعتمـدت اتفاقيـة الأمم المتحـدة تعريف البروتوكـول الإضافـي الأول لجنيف لمصطلـح «المرتزقة» وأضافـت تعريفـاً مختلفـاً قليـلاً ينطبـق في حـالات أخـرى غير النزاعـات المسـلحة.[13] كما أنـه يجعل

4 يُحرم المرتزقة الأسرى من وضع «أسير الحرب» ويمكن مقاضاتهم على جرائم بموجب القانون المحلي.

5 حمد العسيلي محمد. المركز القانوني لأسرى الحرب في القانون الدولي الإنساني، الطبعة الأولى، المعارف، الاسكندرية، 2005- الصفحة 249

6 البروتوكـول الإضافي لاتفاقيات جنيف 12 أغسـطس/آب 1949، والمتعلق بحماية ضحايا النزاعات المسـلحة الدوليـة، 8 يونيو/حزيران 1977، 1125 U.N.T.S.

7 الاتفاقيـة الدوليـة لمناهضـة تجنيـد المرتزقـة واسـتخدامهم وتمويلهم وتدريبهـم. الأمـم المتحـدة، ديسـمبر/كانون الأول 1989 https://www.ohchr.org/ar/instruments-mechanisms/instruments/international-convention-against-recruitment-use-financing-and

8 تقرير البعثة المستقلة لتقصي الحقائق بشأن ليبيا، 2021، A/HRC/48/83، ص 25

9 المرجع السابق

10 المرجع السابق

11 المرجع السابق

12 انضمـام أرمينيـا، الـذي دخـل حيز التنفيذ بعد ثلاثيـن يوماً من الانضمام بموجب المـادة 19 (2) من الاتفاقية، أصبح سـاري المفعول بعد انتهاء النزاع المسـلح الـذي انتهى باتفاق وقف إطلاق النار في 10 نوفمبر/تشـرين الثاني 2020.

13 كمـا تنـص المـادة الأولى مـن الاتفاقية علـى تعريف بديـل للمرتزق الذي يحتمل أن يشـمل أولئـك «المجنديـن لأغراض المشـاركة في أعمال عنـف متضافـرة تهـدف إلـى الإطاحـة بحكومـة أو تقويـض النظـام الدسـتوري لدولة مـا، أو تقويـض السـلامة الإقليمية للدولـة». في هـذه الحالة، المرتـزق هـو الشـخص الـذي يشـارك أو يحاول المشـاركة فـي الأعمـال العدائية أو عمل عنف منسـق والـذي «(أ) يكون الدافع للمشـاركة بشـكل أساسـي هـو الرغبـة فـي تحقيق مكاسـب شـخصية كبيـرة، ويحفزه الوعـد أو الدفـع التعويض المـادي، (ب) ليـس من رعايـا الدولة التـي يكون هذا الفعـل مباشـراً ضدهـا ولا مقيمـاً فيهـا، (ج) لـم ترسـله دولة في مهمة رسـمية، و (د) ليـس عضواً فـي القوات المسـلحة للدولة التـي يتم العمل علـى أراضيها».

المشـاركة المباشـرة فـي الأعمـال العدائيـة أو المشـاركة فـي عمـل مـن أعمـال العنـف جريمـة محظـورة.[14] في الوقت نفسـه، تتطلـب اتفاقية منظمة الوحـدة الأفريقية للقضاء علـى المرتزقة في أفريقيـا المشـاركة المباشـرة.[15] توسـع كلتـا الاتفاقيتين أيضـاً جريمة الارتـزاق لتشـمل أولئك الذين يجنـدون المرتزقـة أو يسـتخدمونهم أو يمولونهـم أو يدربونهـم أو يدعمونهـم بـأي شـكل آخر.[16]

ب. قوانين أخرى يحتمل انطباقها

قـد تنطبـق أيضاً بعض مبـادئ القانون الدولي الإنسـاني والقانـون الدولي الإنسـاني العرفي اعتماداً علـى طبيعة النزاع، ومشـاركة المقاتلين الأجانـب في الأعمال العدائية، وعلى درجـة اندماج المقاتلين الأجانـب فـي القـوات المسـلحة لأحـد الأطـراف، وعوامل أخـرى. عـلاوة على ذلـك، بموجـب القانون الدولـي الإنسـاني العرفي، الدول المحايـدة في نزاع ما ملزمة بمنع تشـكيل مجموعات من المقاتلين أو فتـح وكالات التجنيـد علـى أراضيهـا لمسـاعدة المتحاربيـن في نـزاع آخـر.[17] كما يُحظـر عموماً على جميـع الـدول التدخـل فـي السـلامة الإقليميـة والاسـتقلال السياسـي للدول الأخـرى.[18] وهـو الأمر بالـغ التعقيـد فـي حـالات النـزاع الأهلي التـي تنطوي علـى اختلافـات وتناقضـات في تحديـد التدخل ومشـروعيته وهو نقـاش يقع خـارج نطاق هـذا التقرير.[19]

كمـا يرتـب القانـون الدولـي لحقـوق الإنسـان التزامات علـى الـدول أيضاً لتتحمـل مسـؤولية «اتخاذ التدابير المناسـبة أو ممارسـة العناية الواجبة لمنع الضرر الناجم»[20] عن أفعال الشـركات العسـكرية الخاصـة أو موظفيهـا التـي تنتهك حقوق الإنسـان أو المعاقبة عليها أو التحقيـق فيها أو التعويض عنهـا. أخيـرًا، يقـع علـى عاتـق الدول التـزام بالامتثـال لقـرارات مجلس الأمـن التابع للأمـم المتحدة، بمـا فيهـا القراريـن 2570 (2021) و2671 (2021)، اللذيـن يطالبـان بوقـف جميع أشـكال الدعم للأفراد المرتزقـة المسـلحين، ويأمران بالامتثال الكامـل لاتفاقية وقف إطلاق النار الليبيـة لعام 2020، والتي تدعـو لانسـحاب جميع المقاتليـن الأجانب وفرض حظر للسـلاح علـى ليبيا.[21]

14 اتفاقية الأمم المتحدة بشأن المرتزقة، مادة 3 (1).

15 اتفاقية منظمة الوحدة الأفريقية للقضاء على المرتزقة في أفريقيا، مادة 1 (ب) «يشارك بالفعل بشكل مباشر في الأعمال العدائية».

16 اتفاقيـة الأمـم المتحدة بشـأن المرتزقة، مادة 2 «أي شـخص يقوم بتجنيد المرتزقة أو اسـتخدامهم أو تمويلهم أو تدريبهـم، على النحو المحدد فـي المـادة 1 مـن هـذه الاتفاقية، يرتكب جريمـة، لأغراض هذه الاتفاقيـة»، اتفاقية منظمة الوحدة الأفريقيـة للقضاء على المرتزقة فـي أفريقيا، مادة 1 تعـرف ارتـكاب الارتـزاق على أنه يشـمل أعمال «أي فـرد أو جماعة أو جمعية، أو ممثل لدولة أو للدولة نفسـها، بهدف معارضة السـلامة الإقليمية لدولـة أخـرى... أو يمـول أو يسـاعد أو يجهـز أو يـدرب أو يـروج أو يدعم أو يسـتخدم بأي طريقة عصابـات من المرتزقـة، (ب) يجند أو يسـجل [كذا] أو يحـاول التسـجيل [كـذا] فـي النطاقات المذكورة، [أو] (ج) يسـمح بتنفيذ الأنشـطة المذكـورة في الفقرة (أ) [فـي الأراضي أو الأماكـن الواقعة تحت سيطرته]».

17 اتفاقيـة لاهـاي الخامسـة (1907)، مادة 4 «لا يجوز تشـكيل مجموعات من المقاتليـن أو فتح وكالات تجنيد على أراضي دولة محايدة لمسـاعدة المتحاربين».

18 ميثـاق الأمـم المتحـدة، مـادة 2 (4) «يمتنـع جميـع الأعضاء في علاقاتهـم الدولية عن التهديد باسـتخدام القوة أو اسـتخدامها ضد السـلامة الإقليميـة أو الاسـتقلال السياسـي لأيـة دولة، أو بـأي طريقة أخرى تتعـارض مع مقاصد الأمـم المتحدة».

19 تـم وصـف نـزاع عـام 2020 بيـن أذربيجـان وأرمينيا حول ناغورنـو كاراباخ بأنه نزاع مسـلح دولي، في حين قـررت بعثة تقصي الحقائـق في ليبيا أن النـزاع فـي ليبيـا هو نزاع مسـلح غيـر دولي. ميلاني أوبراين، نـزاع ناغورنو كاراباخ: نقص في التفاصيـل يعقد البحث عـن حلـول، 21 JUST SECURITY أكتوبر/تشـرين الأول 2020، متاح https://www.justsecurity.org/72974/nagorno-karabakh-conflict-shortage-of-specifics-complicates-search-for-solutions/، مكتب المفوض السـامي لحقوق الإنسـان، تقرير البعثة المسـتقلة لتقصي الحقائق بشـأن ليبيا، 1 ، 48/83 / HRC / A أكتوبر/تشـرين الأول 2021، الملحـق الثاني، الفقرة 2.

20 Jose L. Gómez del Prado, The Role of Private Military and Security Companies in Modern Warfare - Impacts on Human Rights, The Brown Journal of World Affairs (Aug. 11, 2012) (quoting UN Human Rights Committee, General Comment 31, para. 8, UN Doc. CCPR/C/21/Rev.1/Add.13, 2004). Available at https://archive.globalpolicy.org/pmscs/51834-the-role-of-private-military-and-security-companies-in-modern-warfare-impacts-on-human-rights.html#:~:text=Under%20International%20Human%20Rights%20Law,human%20rights%5B12%5D.%E2%80%9D.

21 قـرار مجلـس الأمـن رقـم 2570 (2021)، المعتمـد فـي 16 أبريل/نيسـان 2021، S / RES / 2570 (2021)، قـرار مجلـس الأمـن رقـم 2571 (2021)، المتعمـد فـي 16 أبريل/نيسـان 2021، S / RES / 2571 (2021)

الفصل الثاني : تجنيد المقاتلين السوريين للقتال في ليبيا

(1) السياق العام للنزاع

يقود فايز السراج «حكومة الوفاق الوطني» المعترف بها من قبل الأمم المتحدة، ومقرها طرابلس، وتدعمها بشكل أساسي تركيا وقطر وإيطاليا. فيما تدعم روسيا ومصر والإمارات والسعودية «الجيش الوطني الليبي» بقيادة الجنرال حفتر وحكومة طبرق. تصاعد النزاع المسلح في ليبيا عندما شن الجنرال خليفة حفتر، المتمركز في شرق ليبيا وبدعم من مصر والإمارات، هجوماً استمر 14 شهراً ضد طرابلس. توقفت الحملة عندما زادت تركيا دعمها العسكري للحكومة المدعومة من الأمم المتحدة بـ «مئات من القوات [التركية] وآلاف المرتزقة السوريين».[22] سهلت روسيا وتركيا والمتعاقدون العسكريون الخاصون الذين تستخدمهم الدولتان نقل ما يقدر بنحو 20 ألف مقاتل أجنبي، ليس جميعهم من السوريين، إلى أطراف في النزاع الليبي منذ عام 2016 على الأقل.[23] في ذلك الوقت، قدّر «المرصد السوري لحقوق الإنسان» أن 4750 «مرتزق» سوري يقاتلون في ليبيا.[24]

شاركت روسيا وتركيا في مفاوضات أكتوبر/تشرين الأول 2020 التي أسفرت عن وقف هش لإطلاق النار، دعا اتفاق وقف إطلاق النار إلى انسحاب المقاتلين الأجانب في غضون 90 يوماً، إلا أنه وفي الوقت الذي اجتمعت فيه الأطراف والدول المعنية في برلين في يونيو/حزيران 2021، كان المقاتلون السوريون المدعومون من تركيا وروسيا لا يزالون موجودين في البلاد.[25] بحسب

22 Geir Moulson, **Libya conference sees hope on elections, foreign forces,** AP, 23 June 2021, available at https://apnews.com/article/united-nations-africa-libya-germany-middle-east-701ce0053da34482e746e70681b7d1fc

23 Sam Magdy, **UN: 20,000 foreign fighters in Libya are a 'serious crisis'**, AP, 2 December 2020, available at https://apnews.com/article/africa-libya-elections-north-africa-united-nations-faa14b50c17d2a462e755bd6e31f0709

24 Syrian Observatory for Human Rights, **"Do Not Come to Libya…We Want to Return…Turkey Fooled Us": Syrian Mercenaries Regret Joining War in Libya,** 29 March 2020

25 Geir Moulson, **Libya conference sees hope on elections, foreign forces,** AP, 23 June 2021

مـا ورد نقلـت تركيا مقاتلين سـوريين جدد إلـى ليبيا في أبريل/نيسـان 2021، عندما وصـل 300 مقاتل إضافـي تدعمهـم تركيـا إلى البلاد.[26] أصـدرت الأطـراف المفاوضة في اجتمـاع يونيو/حزيـران 2021 في برليـن، بما فيها روسـيا وتركيا، رسـالة تدعو إلى انسـحاب تدريجي للقوات الأجنبيـة المتدخلة.[27] لا تزال حالـة الانسـحاب الفعلـي غير واضحـة. ورغم انحسـار القتـال معظم العـام 2021 لكنـه تصاعد قبل الانتخابـات الرئاسـية التي جـرت في مايو/أيـار 2021.[28]

فـي تقريرهـا الصـادر فـي أكتوبر/تشـرين الأول 2021، أشـارت بعثـة تقصـي الحقائـق في ليبيـا إلى أن المقاتليـن السـوريين الأجانـب يشـاركون فـي عمليـات قتاليـة لدعـم حكومـة الوفـاق الوطنـي وأن «مواطنيـن أتـراك سـاهموا بشـكل فعـال بنشـرهم فـي ليبيـا».[29] كمـا أضـاف رئيس بعثـة تقصي الحقائـق أن «جميـع أطـراف النزاع، بمـا فيها الدول الأخـرى والمقاتلـون الأجانب والمرتزقـة، انتهكوا القانون الدولي الإنسـاني، ولا سـيما مبادئ التناسـب والتمييز. وارتكب بعضهم ممارسـات قد ترقى لتشـكل جرائم حـرب».[30]

(2) تجنيد تركيا مقاتلين سوريين

أرسـلت تركيـا مئـات المقاتليـن السـوريين إلى ليبيـا لأول مرة فـي يناير/كانـون الثانـي 2020.[31] أفادت التقاريـر أنـه تم تجنيد مقاتلين من المعارضة السـورية، وخاصة من المحافظات الشـمالية لسـوريا، للقتـال إلـى جانـب الحكومـة الوطنية الليبية ضـد قوات الجنـرال حفتر في شـرق ليبيا.

أولاً: الدور التركي واستخدام الوسطاء

منذ بدء تجنيد المقاتلين السـوريين في نهاية عام 2019، اعتمدت تركيا بشـكل أساسـي على الجيش الوطنـي السـوري، وهـو التحالـف المدعـوم مـن تركيـا لمجموعـات المعارضة السـورية المسـلحة الناشـطة في شـمال سـوريا، وتم الاعتماد على الفصائل السـورية ذات الأغلبية التركمانية، بما فيها «لـواء السـلطان مـراد»، في الجـزء الأكبر من التجنيد. بحسـب المقابـلات التي أجراهـا المركز، كما أن لـواء سـليمان شـاه -الذي كان مقاتلوه يُعرفون أحيانًا باسـم «العمشـات»، نسـبةً لزعيـم الجماعة، أبو عمشـة- يشـكل دعامة رئيسـية ثانيـة للمقاتلين السـوريين في ليبيا.

بحلـول العـام الثاني مـن التدخل التركي فـي ليبيا، تم توسـيع التجنيد خارج الجيش الوطني السـوري. كمـا نُقـل أفراد سـوريين غير منتسـبين إلى جماعة مسـلحة منظمة إلـى ليبيا للمشـاركة في القتال

26 USAFRICOM J22T, response to DoD OIG request for information, 20.2 NWA Supp 3, 17 April 2020 (cited in Lead Inspector General (Report to the United States Congress, Jan 1, 202-Mar 31, 2020

27 Geir Moulson, **Libya conference sees hope on elections, foreign forces**, AP, 23 June 2021

28 Ahmed Elumami, **Worst Tripoli fighting in a year shows limits of Libya peace push**, 3 September 2021, available at https://www./reuters.com/world/africa/worst-tripoli-fighting-year-shows-limits-libya-peace-push-2021-09-03.

29 مكتـب المفـوض السـامي لحقوق الإنسـان تقرير البعثة المسـتقلة لتقصي الحقائق في ليبيـا، 1 ، 48/83 / HRC / A أكتوبر/تشـرين الأول 2021، الفقرة 46.

30 OHCHR, **All Parties to the Conflict in Libya, including Third States, Foreign Fighters and Mercenaries, Have Violated International Humanitarian Law, and Some Have Also Committed War Crimes, Chair of Fact-Finding Mission on Libya Tells Human Rights Council**, 7 October 2021, available at https://www.ohchr.org/EN/NewsEvents/Pages/DisplayNews.aspx?NewsID=27625&LangID=E

31 Bethan McKernan and Hussein Akoush, **Exclusive: 2,000 Syrian fighters deployed to Libya to support government**, The Guardian, 15 January 2020, available at https://www.theguardian.com/world/2020/jan/15/exclusive-2000-syrian-troops-deployed-to-libya-to-support-regime.

مقابـل رواتب شـهرية، وإمكانية الحصول على الجنسـية التركيـة أو الليبية، وغيرهـا من الحوافز.

كان لـدى «فيلـق المجـد»، إحـدى الجماعـات التابعـة للجيـش الوطنـي السـوري، مقاتلون فـي ليبيا، لكـن عندمـا اتصل باحثو المركز السـوري للإعـلام وحرية التعبير بهم مباشـرة، نفى قائـد فيلق المجد العسـكرية إرسـال أي مـن مقاتلـي الجماعة إلى الخـارج إلى ليبيـا أو أذربيجـان، قائلاً: «ليـس لدينا أي مقاتليـن فـي ليبيا أو أذربيجان، ولم نشـارك في أي عمل عسـكري خارج الأراضي السـورية، ولم يُطلب منا إرسـال أي مقاتلين [إلـى الخارج]».

«يامـن تلجـو»، القائـد الميدانـي لفيلق المجد قـرب مطار مصراتة، حيـث يتواجد عشـرات من مقاتلي المجموعـة بحسـب الشـهادات التي حصـل عليها المركـز رفض الرد علـى اتصالات المركز السـوري للإعـلام وحريـة التعبيـر.[32] فيما تؤكـد المعلومات التـي حصل عليها باحثـو المركز وجود عشـرات من عناصـر فيلق المجد فـي محيط مطـار مصراتة.

كمـا قدمـت «فرقـة المعتصـم»، التابعة لـ «لـواء الحمـزة»، والذي ينـدرج أيضاً تحت مظلـة الجيش الوطنـي السـوري، مقاتليـن إلى ليبيا. اتصـل باحثو المركز السـوري للإعلام وحرية التعبير بالمسـؤول الإعلامـي للمجموعـة، الذي أقر بنشـر مقاتلين سـابقاً في ليبيـا، لكنهم قالوا: «لم يعـد لدينا أي وجود خـارج سـوريا، هدفنـا الوحيد هو محاربة قـوات الحكومة السـورية والجماعات الموالية للحكومة».

ثانياً: الوعود المالية والحوافز الأخرى

بنـاءً علـى المقابلات التي أجراها المركز السـوري للإعلام وحرية التعبير ممثـلاً بمركز توثيق الانتهاكات فـي سـوريا، كان الوعـد بالتعويض المالـي الكبير السـبب الرئيسـي وراء اختيار المقاتلين للسـفر إلى ليبيـا. كان الدافـع الثانـوي الـذي يتـم التصريـح به غالبـاً هو الوعـد بالجنسـية الليبية. أحـد المقاتلين السـابقين (ج. م.) قـال للمركـز إن المقاتليـن حصلوا على تعهداتٍ براتب شـهري مـن 800 إلى 1500 دولار أمريكـي خـلال تواجدهـم هنـاك، و40 ألـف دولار للعائلـة فـي حالـة الوفـاة. حسـب (ج. م.) وُعِد عناصـر «الشـرطة السـورية الحـرة» مـن المناطق التي تسـيطر عليها تركيـا والمعارضة في سـوريا بالجنسـية الليبيـة وتم منحهـا لهم.[33]

وُعِـد آخـرون بتعويض أكبر لكنهم تلقوا أقل من ذلك بكثير. قال أحد الشـهود لمركز توثيق الانتهاكات في سـوريا إنه حصل على وعد بـ 4500 دولار شـهرياً، على أن يخصم منها 2500 دولار مقابل الطعام والمـاء والسـجائر ومكان النوم. كما طلب عـدد من المقاتلين بدفع جزء مـن التعويض المتفق عليه لعائلاتهـم. لكـن في حالة هذا الشـاهد، لم يحصل المسـتلم المعين في سـوريا علـى المبلغ المتفق عليـه.[34] وأوضح مقاتل سـابق آخـر (م. ي.) أن «المحتاجين كانوا يأملون في الذهـاب للقتال [في ليبيا] لبضعـة أشـهر، فقـط لجني مبلغ مـن المال يسـمح لهـم بالعـودة والعيش حيـاة كريمـة».[35] قال بعـض المقاتليـن أن سـفرهم إلـى ليبيـا كان علـى أسـاس وعود لم يتـم الوفـاء بها، هـذا وقد كلف آخـرون بـأدوار قتالية رغم تطوعهـم لأداء مهام إدارية أو أمنية أساسـية فقط.

32 يامن تلجو- مقابلة هاتفية أجراها باحث المركز السوري للإعلام وحرية التعبير في 23 أكتوبر/تشرين الأول 2020.

33 Record Number -SCM_VDC_OPR_W/S_21-0017- 1

34 Record Number -SCM_VDC_OPR_W/S_21-0017- 2

35 Record Number -SCM_VDC_OPR_W/S_21-0017 -

مقابلة أجراها الباحث في المركز السوري للإعلام وحرية التعبير بتاريخ 17 أكتوبر/تشرين الأول 2021.

تحدث المركز مع مقاتل سابق في «لواء سمرقند» -أحد التشكيلات المشاركة في عمليات قتالية في ليبيا- الذي وصف التكتيكات المخادعة وممارسة الضغوط من قبل قيادة اللواء لدفع المقاتلين السفر إلى ليبيا:

* قرار حشد اللواء كان في البداية سراً [...] واستند إلى أوامر من المخابرات التركية لقيادة اللواء، ممثلاً بزاهر معروف. في البداية، رفض بعض مقاتلي اللواء الذهاب إلى ليبيا رغم الإغراءات الكبيرة التي تعرضوا لها. ثم قام قادة الألوية بطرد بعض من رفضوا الذهاب.[36]

ووصف المقاتل أيضاً كيف طُرد المقاتلون الرافضون للسفر إلى ليبيا وعائلاتهم من منازلهم التي وفّرها لهم اللواء في عفرين بسوريا.

ثالثاً: آلية التجنيد والنقل الى ليبيا

وفقاً لمقاتلين سابقين قابلهم مركز توثيق الانتهاكات في سوريا، تفوض السلطات التركية معظم عمليات تجنيد وتسجيل المقاتلين إلى الجيش الوطني السوري. تقوم فصائل الجيش الوطني بتجنيد وتسجيل أسماء المقاتلين الذين يوافقون على السفر إلى ليبيا وأرقام هواتفهم. بمجرد إكمال عدد معين من المقاتلين، يتم تقديم الأسماء إلى السلطات التركية. زعم أحد المصادر أن السلطات التركية تفحص المقاتلين في غضون أسبوع. وبمجرد الموافقة، يتم إعلام مجموعة المقاتلين بتاريخ ووقت المغادرة، وعادة ما كانوا يغادرون من مقر لواء السلطان مراد في معبر حوار/كلّس الحدودي.

قال مقاتلون سابقون لمركز توثيق الانتهاكات في سوريا إنه لم يتم توقيع عقود مكتوبة، وجميع الاتفاقات كانت شفهية.[37] أفادت بعض الجماعات بتعرضها لضغوط من ضباط الارتباط العسكريين الأتراك لإكمال حصص التجنيد، وتم الضغط على جماعة «أحرار الشرقية» لإرسال أرقام معينة (تم طلب ترشيح 25 اسم)، إلا أن عدم تجاوب الجماعة أدى إلى توتر بين الجانبين، وهدد الجانب التركي بوقف دفع رواتب المقاتلين.[38]، وفي يوليو/تموز 2020، فرضت تركيا حظراً على تجنيد الأطفال وكبار السن. قبل ذلك، كان الأطفال وكبار السن قادرين على التسجيل للذهاب إلى ليبيا منذ بدء التسجيل في نوفمبر/تشرين الثاني 2019.

وفقاً لمصادر قابلها مركز توثيق الانتهاكات في سوريا، تتم عملية التجنيد من خلال مكاتب الذاتية في كل فصيل (معظمها تحت مظلة الجيش الوطني السوري) والتي تجمع أسماء المقاتلين الذين وافقوا على الذهاب إلى ليبيا، وترسلها إلى ضابط الارتباط العسكري في وزارة الدفاع التركية. بعدها يتم التواصل مع من وافق عليهم «ضابط الاتصال» ويتم تجميعهم في معبر حوار/كلس في التاريخ والوقت المحددين. ثم يتم نقل المقاتلين بالحافلة إلى أنقرة عبر غازي عنتاب، قبل السفر بالطائرات العسكرية التركية إلى ليبيا.

كما يتم التجمع أحياناً في مقر الفصيل المسلح ويذهب المقاتلون بشكل جماعي عبر حدود حوار/

36 مقابلة أجراها الباحث في المركز السوري للإعلام وحرية التعبير في نوفمبر/تشرين الثاني 2020.

37 Record Number -SCM_VDC_OPR_W/S_21-0017 -
مقابلة أجراها الباحث في المركز السوري للإعلام وحرية التعبير بتاريخ 17 أكتوبر/تشرين الأول 2021.

38 Record Number -SCM_VDC_OPR_W/S_21-0017 -
مقابلة أجراها الباحث في المركز السوري للإعلام وحرية التعبير بتاريخ 17 أكتوبر/تشرين الأول 2021.

كلـس برفقـة عناصر من المخابـرات التركية. قـال جميع المقاتليـن تقريباً ممن قابلهـم المركز أنهم عبـروا الحـدود إلـى تركيـا عبر معبـر حوار/كلـس الحـدودي. وتوقف عـدد منهم فـي البداية فـي المقر قـرب عفريـن شـمال حلب، حيـث كان لدى جميـع فصائل الجيش الوطني السـوري مقـرات هناك.

قـال أحـد المقاتليـن إنه وافق على الانضمام للقتال في ليبيا مع لواء سـليمان شـاه فـي المقر قرب عفريـن. ثـم انتظـر خمس سـاعات عنـد المعبر الحـدودي حتى تجمـع 150 شـاباً، الحصـة المطلوبة علـى مـا يبـدو في ذلـك الوقت. ثم اقتـاد عناصر مـن فصيل لواء سـليمان شـاه الرجال عبـر أنطاكيا إلـى مطـار غازي عنتاب العسـكري، حيث اسـتقلوا طائرة عسـكرية تركية نقلتهم إلـى مطار مدني في العاصمة أنقرة.[39]

قـال مقاتـل آخر مـن فرقة الحمزة في الجيـش الوطني لمركز توثيـق الانتهاكات في سـوريا، أن رحلته أيضـاً كانـت عبـر من معبـر حوار/كلس شـمال حلـب، قبل أن يُنقـل بالحافلـة إلى غازي عنتـاب، حيث غـادر علـى متـن طائرة مدنيـة. قال المقاتـل أن قوات حفتر اسـتهدفت طائـرة عسـكرية (وقد كانت تقـل أحـد أصدقائـه)، لذلـك كان المقاتلون حينها يسـافرون إلى ليبيـا على متن طائـرات مدنية.

رابعاً: المهمات المحددة عند الوصول

وصفت مصادر عديدة وصول المقاتلين إلى ليبيا إلى قواعد عسـكرية تركية كانت معدة لاسـتقبالهم. تـم تجهيـز القواعـد بمهاجع عسـكرية ومناطـق مخصصـة للاجتماعـات والتدريب. تواصـل الضباط الأتـراك مـع المقاتليـن من خـلال مترجمين سـوريين يجيـدون اللغة التركيـة. لدى الوصـول إلى هذه القواعـد، تـم توزيـع المقاتليـن على أسـاس التكليفات قبـل نقلهم إلـى الخطوط الأمامية النشـطة بواسـطة الآليات العسكرية.

أخبـر أحـد المقاتليـن مركـز توثيق الانتهاكات في سـوريا أنـه تم نقله إلـى مطار معيتيقـة الدولي خارج طرابلـس مباشـرة علـى متـن طائـرة مدنيـة، ثم تـم إيواؤه فـي مقر فـي قطاع نـادي الفروسـية في طرابلـس. هنـاك تلقـى أوامر بأن مهامه ستشـمل القتال للسـيطرة علـى مطار طرابلـس. قيل له إن الضبـاط الأتـراك لن يشـاركوا فـي العمليات القتالية وأن الـدور التركي يقتصر علـى نقل المقاتلين وتزويدهـم بالأسـلحة والمعـدات والتدريـب. قـال عـدد مـن المقاتليـن الذيـن قابلهـم مركـز توثيـق الانتهـاكات فـي سـوريا أن مهامهـم تضمنـت عمليـات قتالية فورا ضـد قوات خليفـة حفتر.

زعـم أحـد المقاتليـن أنـه تمركـز في مطـار طرابلـس الذي وصفـه بأنـه قاعدة عسـكرية تركيـة. قال مقاتـل آخـر تـم إرسـاله إلى مدينـة بنغـازي إن وحدته مكلفة بحراسـة المنشـآت وأن الجيـش التركي «لم يشـارك فـي الأعمـال العدائية».[40]

39 - Record Number -SCM_VDC_OPR_W/S_21-0017

مقابلة أجراها الباحث في المركز السوري للإعلام وحرية التعبير بتاريخ 17 أكتوبر/تشرين الأول 2021.

40 Record Number -SCM_VDC_OPR_W/S_21-0017- 1

(3) تجنيد روسيا مقاتلين سوريين

أولاً: الدور الروسي واستخدام الوسطاء

تمكن المركز السوري للإعلام وحرية التعبير من خلال المقابلات التي أجراها من التوصل إلى أن الشرطة العسكرية الروسية قامت بعمليات تجنيد مباشرة في درعا وأجزاء من جنوب سوريا من ديسمبر/كانون الأول 2019.[41] أما في مناطق أخرى، أجرى وسطاء سوريون محليون - ولا سيما أفرع المخابرات السورية ومسؤولو التجنيد المفوضون - عملية التجنيد بـ «دعم» المتعاقد العسكري الروسي مجموعة فاغنر.[42]

أفاد مركز توثيق الانتهاكات في سوريا أن أولى المحافظات التي بدء فيها التجنيد لصالح روسيا، كانت دير الزور شرقاً ودرعا والقنيطرة في الجنوب حيث نسق ممثلو فاغنر بشكل مباشر مع رئيس شعبة المخابرات العسكرية العميد لؤي العلي، لتنظيم تجنيد المقاتلين من خلال وسطاء في محافظة القنيطرة. أما في الصنمين، وهي مدينة صغيرة في محافظة درعا، ونسق مسؤولو الجيش والمخابرات العسكرية التجنيد المحلي بدعم روسي. شارك بشكل كبير في التجنيد وسيم قاسم الزرقان، الذي كان يشغل منصب قائد «لواء بركان حوران» أحد تشكيلات المعارضة المسلحة وانضم لاحقاً إلى فرع الأمن العسكري عقب التسوية وشكّل قوات محلية تعمل لصالح القوى الأمنية في محافظة درعا، وكما تم التنسيق مع علاء جمال اللباد، قائد مجموعة محلية أخرى مرتبطة بالمخابرات العسكرية.[43]

أما في دير الزور فقد تولت الشرطة العسكرية الروسية، مهمة تجنيد المقاتلين للقتال في ليبيا، وتحولت مراكز الشرطة العسكرية الروسية في مدينتي دير الزور والميادين إلى مقرات لتجنيد المرتزقة، حيث يتم تسجيل الشخص الراغب بالقتال عبر الوسطاء، وهم عادة قادة من ميليشيات "الدفاع الوطني" مثل تيسير الظاهر[44] محمود عبد العزيز قائد "ميلشيا الحسن" في محكان، وعبد الهادي اللافي في ريف الميادين، وفراس العراقية في دير الزور. ويطلب من المجندين إحضار توصية من شخص مرتبط بأحد أقسام المخابرات. ليتم نقلهم بعدها إلى قاعدة حميميم العسكرية الروسية ومنحهم «بطاقة مهمة خارجية».

بحسب وكالة أنباء السويداء 24، بدأ «الحزب الوطني السوري للشباب» في يناير/كانون الثاني 2020 بتجنيد سوريين في محافظة السويداء للقتال نيابة عن الروس. حتى أن السويداء 24 نشرت عن حصولها على تسجيلات صوتية ووثائق أخرى تظهر زعيم فرع الحزب الوطني «شبلي الشاعر» يقود حملة التجنيد، ويغري الشباب للقتال في ليبيا في إطار مجموعة فاغنر مقابل إلغاء السجلات الجنائية والعفو عن التهرب من التجنيد. وفي محافظة القنيطرة، أشرف العميد طلال العلي من فرع المخابرات العسكرية في سعسع على التجنيد.

41 Record Number- SCM_VDC_OPR_W/S_20-0007

مقابلة أجراها الباحث في المركز السوري للإعلام وحرية التعبير بتاريخ 23 أكتوبر/تشرين الأول 2020

42 أحمد المجاريش، «أبناء درعا إلى ليبيا و 6 آلاف دولار لمن يُدفن هناك..!»، تجمع أحرار حوران، 1 يوليو/تموز 2020 https://www.horanfree.com/?p=6214

43 Record Number -SCM_VDC_OPR_W/S_21-0007

44 قُتل الظاهر ولواء روسي بانفجار لغم في أغسطس/آب 2020 قرب حقل التيم النفطي شرقي دير الزور .

ثانياً: الوعود المالية والحوافز الأخرى

بحسب ما توصل إليه المركز، عُرض على بعض المجندين الاختيار بين عقد لمدة 3 أشهر لحراسة المنشآت العسكرية الروسية في ليبيا مقابل 1000 دولار شهرياً أو عقد لمدة عام مقابل 2000 دولار شهرياً. وفقاً لأحد المجندين الذي قابله مركز توثيق الانتهاكات في سوريا،[45] يمكن إدراج السوريين الذين بقوا في الخدمة العسكرية الإجبارية تحت قيادة الفرقة 217 التابعة للجيش السوري، لذا فإن الوقت الذي يقضونه في ليبيا سيحسب ضمن متطلبات الخدمة الإجبارية.

وثّق مركز توثيق الانتهاكات في سوريا حادثة واحدة على الأقل[46] اكتشف فيها المقاتلون السوريون أن مهامهم تنطوي على درجة أو نوع من القتال يختلف عما هو موصوف في عقودهم. في أبريل/نيسان 2020، رفض المجندون الذين وصلوا إلى مقر الكتيبة 18 الانتشار في ليبيا وعادوا إلى ديارهم بعد أن علموا أنهم سيقاتلون إلى جانب قوات الجنرال حفتر. كما أجرى مركز توثيق الانتهاكات في سوريا مقابلة مع أحد الأشخاص في محافظة السويداء، يعمل كسائق لسيارة أجرة، كان يتقاضى عمولة مقابل تجنيد ركاب شباب. ادعى أن لديه معلومات من المجندين الذين عادوا إلى سوريا من ليبيا في إجازة. قال إنهم كانوا يُمنحون إجازة كل أربعة أشهر، وأنهم مُنحوا خيار حراسة حقول النفط مقابل 1000 دولار شهرياً أو التطوع في مهام قتالية مقابل 4000 دولار شهرياً تقريباً لكل شخص.[47] في درعا، قام وسيط روسي مقره مركز قيادة الفرقة التاسعة في الصنمين بتنفيذ عقود مقاتلين مجندين.

ثالثاً: النقل إلى ليبيا والمهام العسكرية المحددة

سلك المقاتلون المدعومون من روسيا طرقاً مختلفة إلى شرق ليبيا.[48] نُقل بعضهم من قاعدة حميميم الجوية، بينما سافر آخرون من دمشق على متن طائرات أجنحة الشام. وفقاً لعديد من المقاتلين، دربت مجموعة فاغنر معظم المقاتلين المجندين. وكانت المهمات القتالية والحراسة تحت إشراف عناصرها. وأفادت التقارير أن المجموعة الأولى المكونة من 90 مقاتلاً سورياً سافرت إلى شرق ليبيا لحماية المنشآت النفطية في 12 أبريل/نيسان 2020. تم التعاقد مع معظم هؤلاء المقاتلين على مبلغ 1000 دولار شهرياً، مع تعويض إضافي قدره 25 ألف دولار لعائلات المصابين أو القتلى أثناء الخدمة.

في يونيو/حزيران 2020، وصل 80 مقاتلاً سورياً إلى معسكر تدريب روسي في حمص، ثم نُقلوا الى قاعدة حميميم قبل التوجه الى القاهرة، ومن ثم نقلتهم المخابرات المصرية إلى حقول الجوف النفطية شرقي ليبيا.[49] عند وصولهم، تم إبلاغ المقاتلين بأنهم سيتقاضون 300 دولار شهرياً فقط لحراسة المنشآت النفطية التي تسيطر عليها روسيا، وليس المبلغ الموعود البالغ 1000 دولار شهرياً. أشارت تقارير أخرى إلى أن مقاتلين نُقلوا مباشرة إلى ليبيا في طائرات شحن روسية.[50]

45 Record Number -SCM_VDC_OPR_W/S_21-0001- 1

46 Record Number -SCM_VDC_OPR_W/S_21-0017- 1

47 مقابلة مع (ل.أ). Record Number- SCM_VDC_OPR_W/S_20-0001

مقابلة أجراها باحث المركز السوري للإعلام وحرية التعبير في 10 سبتمبر/أيلول 2020.

48 ادعى مسؤولون في الجيش الليبي أن طائرات شحن روسية أنزلت مقاتلين سوريين في مطار سرت في 3 أكتوبر/تشرين الأول 2020.

49 Record Number- SCM_VDC_OPR_W/S_20-0007 on October 22, 2020. Record Number -SCM_VDC_OPR_W/S_20-0002

50 ادعى مسؤولون في الجيش الليبي أن طائرات شحن روسية أنزلت مقاتلين سوريين في مطار سرت في 3 أكتوبر/تشرين الأول 2020.

Open Sources - File No: SCM_VDC_OPR_W/S_20-0001

كما حصل المركز السوري للإعلام وحرية التعبير على وثائق تثبت التورط المباشر لشركة «الصياد»[51] التي تعلن عن نفسها كشركة حماية وأمن، في نقل مقاتلين سوريين إلى ليبيا. يعتقد المركز السوري للإعلام وحرية التعبير أن رئيس الشركة، فواز ميخائيل جرجس، من أبرز السوريين المسؤولين عن تجنيد المقاتلين السوريين للقتال في الخارج.[52]

رابعاً: رد الفعل المحلي

بعد نحو أربعة أشهر من بدء روسيا في تجنيد السوريين للقتال في ليبيا، أصدرت عدة مجموعات في محافظة درعا بياناً يدين تجنيد الشباب من منطقتهم للقتال في الخارج. دعا البيان، الصادر في 26 أبريل/نيسان 2020، إلى رفض قيام المخابرات العسكرية في درعا بالتجنيد لصالح الروس: «ننبه أبناءنا المغرر بهم وهم أهل النخوة والرجولة والفروسية لرفض مثل هذه الدعوات حيث الغاية الأولى منها تفريغ حوران من شبابها وفلذة أكبادها ليطبق عليها المعتدي ويعيث بها فساداً وتحويلهم لشذاذ آفاق قتلة مأجورين».[53]

51 شركة الصياد، مسجلة في السجل التجاري برقم 9765 وتاريخ 17 مارس/آذار 2017، ومقرها السقيلبية في حماة.

52 رغد الحاج، «وثائق مسربة تكشف دور النظام في إرسال المقاتلين إلى ليبيا.. تعرف على بنود العقد ومن هو فواز ميخائيل جرجس؟»، 24 يونيو/حزيران 2020، المورد، متاح هنا

53 بيان رفض واستنكار، 26 أبريل/نيسان 2020، متاح على موقع المركز السوري للإعلام وحرية التعبير منذ نوفمبر/تشرين الثاني 2020.

الفصل الثالث : تجنيد مقاتلين سوريين في ناغورنو كاراباخ

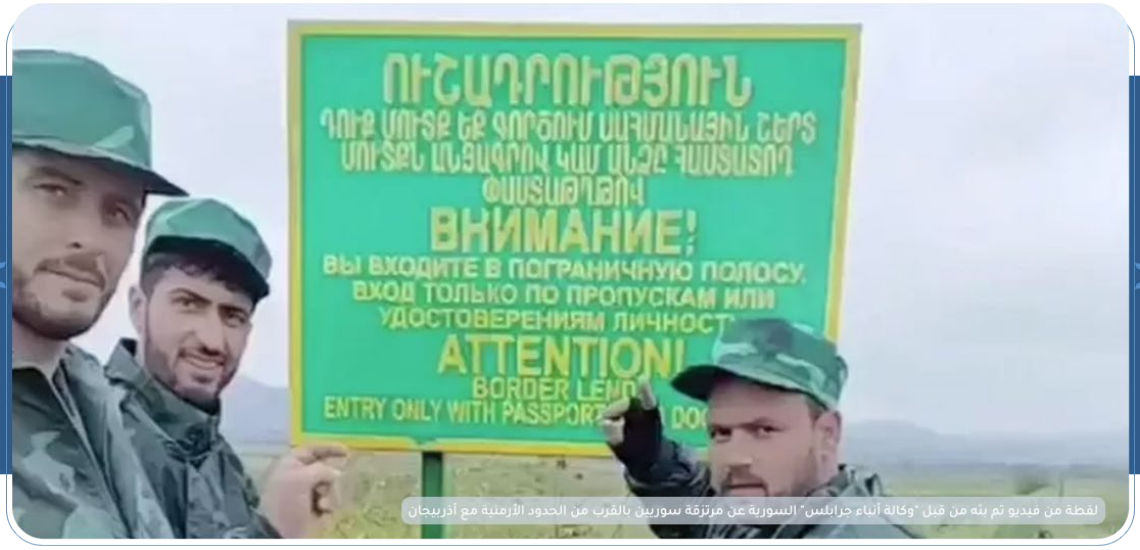

لقطة من فيديو تم بثه من قبل "وكالة أنباء جرابلس" السورية عن مرتزقة سوريين بالقرب من الحدود الأرمنية مع أذربيجان

(1) السياق العام للنزاع

في 27 سبتمبر/أيلول 2020، شنت أذربيجان هجوماً عسكرياً واسعاً على منطقة ناغورنو كاراباخ المتنازع عليها والخاضعة لسيطرة آرمينيا.[54] منذ تسعينيات القرن الماضي والتي شهدت أكثر من مرة توتراتٍ عسكريةً، كان آخرها عام 2016.[55] وقد انتهى الهجوم الآذري بوقف إطلاق النار بوساطة روسية في 10 نوفمبر/تشرين الثاني 2020 بعد ستة أسابيع من النزاع المسلح. ونجحت أذربيجان إلى حد كبير في تحقيق هدفها، حيث سيطرت على جزء كبير من منطقة ناغورنو كاراباخ والمناطق المحيطة بها، والتي كانت جميعها تحت سيطرة أرمينيا.[56]

في ذلك الوقت، نفى مسؤولو أذربيجان استخدام مرتزقة أو مقاتلين أجانب في النزاع.[57] أثبت المحققون الدوليون وجماعات المراقبة السورية وجود مقاتلين سوريين أجانب على جانبي النزاع بناءً على تحليلات على وسائل التواصل الاجتماعي وتحقيقات مفتوحة المصدر. وصفت إحدى الذين عملوا في التحليل، إليزابيث تسوركوف، استخدام المقاتلين السوريين بأنه «وقود للمدافع»، مضيفة أنهم في فقر مدقع «لذا فهم على استعداد للذهاب والمخاطرة بحياتهم».[58]

54 Ed Butler, **The Syrian mercenaries used as 'cannon fodder in Nagorno-Karabakh'**, BBC, 10 December 2020, available at https://www.bbc.com/news/stories-55238803.

55 International Crisis Group, **The Nagorno-Karabakh Conflict: A Visual Explainer**, 8 January 2021, available at https://www.crisisgroup.org/content/nagorno-karabakh-conflict-visual-explainer.

56 International Crisis Group, **The Nagorno-Karabakh Conflict: A Visual Explainer**, 8 January 2021, available at https://www.crisisgroup.org/content/nagorno-karabakh-conflict-visual-explainer

57 In October 2020, Azerbaijan President Ilham Aliyev told FRANCE 24, "We don't have Syrian mercenaries". France 24, Video: 'We don't have Syrian mercenaries': Ilham Aliyev speaks to France 24, 15 October 2020, available at https://www.france24.caom/en/video/20201015-we-don-t-have-syrian-mercenaries-ilham-aliyev-speaks-to-france-24. The Turkish Ambassador to London, Umit Yalcin, responded to a BBC inquiry about Turkish-backed foreign fighters being used in the conflict, claiming "of course [the] claims are baseless." Ed Butler, **The Syrian mercenaries used as 'cannon fodder in Nagorno-Karabakh'**, BBC, 10 December 2020, available at https://www.bbc.com/news/stories-55238803.

58 Ed Butler, **The Syrian mercenaries used as 'cannon fodder in Nagorno-Karabakh'**, BBC, 10 December 2020, available at https://www.bbc.com/news/stories-55238803.

يعتقـد المحلل العسـكري، مايكل كوفمان، رئيس برنامج روسـيا في «مركز البحوث العسـكرية»، أن المقاتليـن السـوريين اسـتُخدموا لتقليـل الخسـائر في صفـوف القـوات المتحاربة.[59]

انتشـر المقاتلـون السـوريون المدعومـون مـن تركيـا بشـكل أساسـي على طـول الجانـب الجنوبي للتقـدم الأذربيجانـي، وهي منطقة تشـهد قتالاً عنيفاً نسـبياً وخسـائر كبيـرة.[60] قـدّرت تقارير حقوقية مقتـل أكثـر مـن 500 مقاتل سـوري بحلـول ديسـمبر/كانون الأول 2020.[61]

(2) تجنيد تركيا مقاتلين سوريين للقتال في ناغورنو كاراباخ

فـي سـبتمبر/أيلول 2020، مع بدايـة هجوم أذربيجان على ناغورنـو كاراباخ، بدأت تركيـا بتجنيد مقاتلين سـوريين للقتـال إلى جانب الحكومـة الأذربيجانية ضد أرمينيـا في منطقة كاراباخ المتنازع عليها.[62]

أكـدت مقابـلات مركـز توثيق الانتهـاكات في سـوريا والتقاريـر العلنية في ذلـك الوقـت أن عديداً من المقاتليـن السـوريين الذيـن جندتهـم تركيـا تقدمـوا بطلـب للقتـال من خـلال الجماعات المسـلحة السـورية المنضويـة تحـت مظلـة الجيش الوطني السـوري المدعوم مـن تركيـا.[63] وكان بعضهم قد سـجل للذهـاب إلـى ليبيا ولكـن تم إعـادة توجيههم إلـى أذربيجان للقتـال مقابل ما يقـرب من 2000 دولار شـهرياً.[64] فـي المجمـوع، ورد أن حوالـي 1500 إلـى 2000 رجـل سـوري جندتهم تركيـا للقتال في أذربيجـان، وسـافر هـؤلاء المقاتلـون إلى منطقـة النزاع في طائـرات عسـكرية تركية.[65]

أفاد مركز توثيق الانتهاكات في سـوريا أنه في أوائل أغسـطس/آب 2020، طلبت وزارة الدفاع التركية من الجيش الوطني السـوري ترشـيح مقاتلين للسـفر إلى أذربيجان للمشـاركة في القتال ضد قوات الحكومـة الأرمينيـة. أمـرت قيـادة الجيـش الوطنـي السـوري اثنتين مـن أكبـر الجماعات المسـلحة المكونـة لهـا -لـواء السـلطان مـراد وفرقة حمـزة- بتقديم قائمـة بالأسـماء.[66] كما تـم الاعتماد على فيلـق المجـد لتقديـم المقاتلين. كما هـو الحال مـع تجنيدها للمقاتلين السـوريين في ليبيـا، يبدو أن تركيـا فضلـت مقاتلين من التشـكيلات التي يهيمـن عليها التركمان السـوريون.

59 المصدر السابق

60 المصدر السابق

61 Syrian Observatory for Human Rights, **Death toll of mercenaries in Azerbaijan is higher than that in Libya, while Syrian fighters given varying payment**, December 3, 2020, available at https://www.syriahr.com/en/194516/.

62 Mercenaries in and around the Nagorno-Karabakh conflict zone must be withdrawn - UN experts | OHCHR

63 Ed Butler, **The Syrian mercenaries used as 'cannon fodder in Nagorno-Karabakh'**, BBC, 10 December 2020, available at https://www.bbc.com/news/stories-55238803.

64 Record Number -SCM_VDC_OPR_W/S_21-0017- 1

65 Ed Butler, **The Syrian mercenaries used as 'cannon fodder in Nagorno-Karabakh'**, BBC, 10 December 2020, available at https://www.bbc.com/news/stories-55238803

66 Record Number -SCM_VDC_OPR_W/S_21-0017, October 17, 2021

وفقـاً لمـا توصل إليـه مركز توثيق الانتهاكات في سـوريا، طلبـت وزارة الدفاع التركيـة مجموعة أولية مـن 450 مقاتـلاً و 50 ضابط. قـدم الجيش الوطني السـوري المقاتلين والضبـاط المطلوبين، الذين سـافروا إلـى مطار غازي عنتاب، ثم نُقلوا إلى القواعد العسـكرية التركية على طـول نهر أراس بالقرب مـن الحـدود الأذربيجانيـة الإيرانيـة. بحسـب مـا ورد، وُضع الضبـاط والمقاتلـون هناك «تحـت قيادة الجيش التركي».[67] وكانت النسبة الأكبر منهم من الفصائل التالية:

تجنيد تركيا مقاتلين سوريين للقتال في ناغورنو كاراباخ

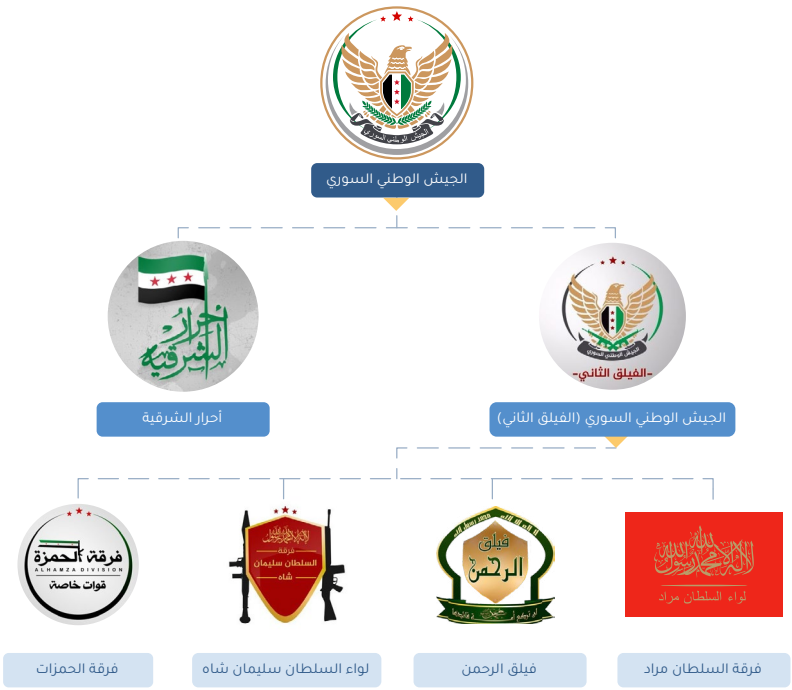

المجموعة/الفصيل	يتبع إلى
فيلق الرحمن	الجيش الوطني السوري (الفيلق الثاني)
لواء السلطان سليمان شاه	الجيش الوطني السوري (الفيلق الثاني)
فرقة السلطان مراد	الجيش الوطني السوري (الفيلق الثاني)
أحرار الشرقية	الجيش الوطني السوري
فرقة الحمزات	الجيش الوطني السوري (الفيلق الثاني)

67 Record Number -SCM_VDC_OPR_W/S_21-0017, October 17, 2021

أولاً: الوعود المالية والحوافز الأخرى

جندت تركيا والجيش الوطني السوري أيضاً مدنيين سوريين لا ينتمون إلى الجيش الوطني أو جماعات مسلحة أخرى. وصف المقاتلون السابقون الذين قابلهم مركز توثيق الانتهاكات في سوريا جميعاً دوافعهم للتسجيل بسبب التعويضات المالية الموعودة في المقام الأول. بحسب ما ورد، عرضت المجموعات التابعة للجيش الوطني السوري على المجندين 800 دولار إلى 2000 دولار شهرياً، مع وعد بتعويضات للعائلات تبلغ 75000 دولار في حالة الوفاة.

عند وصولهم إلى أذربيجان، تغير ما قيل للمقاتلين السوريين أنهم سيفعلونه عدة مرات. أخبِر بعض المجندين على الأقل قبل مغادرتهم بأنه سيتم تكليفهم بمهمة حراسة القواعد العسكرية التركية في أذربيجان، ثم أخبِروا لاحقاً بأنهم «سيحرسون الحدود مع الجيش التركي»، ومن ثم أنهم سوف «يقاتلون جنباً إلى جنب مع الجيش التركي في أذربيجان».[68] فقط عند وصولهم إلى أذربيجان اكتشف عديد من المجندين أنهم سيشاركون في قتال مباشر بمفردهم، دون الجيش التركي.[69] أفاد بعض المقاتلين بأنه تم تحفيزهم للاستيلاء على الأسلحة والذخيرة وغيرها من المعدات أثناء المعركة وتسليم أي غنائم عسكرية يتم الاستيلاء عليه للجيش التركي .[70]

ثالثاً: الجدول الزمني

في 29 أيلول /سبتمبر 2020، انخرطت المجموعة الأولى من المقاتلين السوريين الذين جندتهم تركيا في قتال ضد القوات الأرمينية. تم الإبلاغ عن ثلاث وفيات ذلك اليوم.[71] تصاعد تواتر وشدة القتال بسرعة. في غضون أسبوع واحد، قُتل ما لا يقل عن تسعة مقاتلين سوريين آخرين في.[72]

في 1 أكتوبر/تشرين الأول 2020 طلبت وزارة الدفاع التركية 700 مقاتل سوري إضافي. قدم الجيش الوطني أسماء 1400 مقاتل، وافقت وزارة الدفاع التركية عليهم جميعاً ورتبت نقلهم عبر حافلة من غازي عنتاب إلى أنقرة ثم بالطائرات العسكرية إلى المعسكر التركي في أذربيجان.[73]

ثالثاً: سوء معاملة المقاتلين

وصف أحد المقاتلين السابقين في الجيش الوطني السوري الذي كان متمركزاً في المعسكر التركي في أذربيجان للمركز السوري للإعلام وحرية التعبير المعاملة السيئة جداً للمقاتلين السوريين. قال إن المقاتلين طلب منهم دفع مبالغ باهظة للإيجار والطعام والإمدادات وتم منعهم من

68 Record Number -SCM_VDC_OPR_W/S_21-0017- 1

69 Record Number -SCM_VDC_OPR_W/S_21-0017

70 Record Number -SCM_VDC_OPR_W/S_21-0017

71 وهم محمد شعلان عبد الرزاق 41 عام من الأتارب، وحسين طلحة 32 عام من عنجرة بريف حلب، ومحمود نجار 24 عام من مارع بريف حلب. قاعدة بيانات مركز توثيق الانتهاكات.

72 تضم قائمة القتلى السوريين التسعة عبد الحنان العبد الرزاق 22 عام من ريف حلب. النقيب كنان فرزات 34 عام من الرستن في ريف حمص. ياسر فرزات 35 عام من مدينة الرستن في ريف حمص. بلال الطيباني 20 عام من ريف حمص. وليد الأشتر 33 عام من الرستن في ريف حمص. محمد خالد الشحنة 29 عام من معرة النعمان في ريف إدلب. حسن أبو قاسم الزغلول 31 عام من الحجر الأسود في ريف دمشق. أحمد فراس لحلح، 28 عام من بلدة الرستن بريف حمص. ابراهيم احمد جمعة 25 عام من الرستن بريف حمص. زعمت شهادة أخرى حصل عليها مركز توثيق الانتهاكات في سوريا أنه «حسب آخر الإحصائيات، بلغ عدد القتلى السوريين هناك 54، وتحاول قيادة الجيش الوطني إخفاء أسمائهم، خاصة بعد تصريحات الرئيس التركي ونائبه التي تنفي إرسال تركيا مقاتلين سوريين إلى أذربيجان». قاعدة بيانات مركز توثيق الانتهاكات.

73 مراسل مركز توثيق الانتهاكات في سوريا، في تركيا، حول آلية التوظيف.

السـفر إلـى المدن المجاورة لشـراء المزيد مـن الموارد بأسـعار معقولة.[74]

فـي أواخر سـبتمبر/أيلول 2020، ظهـر فيديو على الإنترنت لمقاتلين سـوريين في أذربيجـان يحتجون[75] ضـد الأوضـاع السـيئة تحت القيـادة التركية. فـي الفيديو، ادعـى المقاتلون أن احتجاجهم شـمل أكثر مـن 500 مقاتـل سـوري تـم إحضارهم إلـى أذربيجان بموجـب وعود كاذبـة، بما فيها الوعـد بتعويض قـدره 2000 دولار شـهرياً لـم يتـم دفعه أبـداً. أُعيـد المقاتلون إلى سـوريا بسـبب الاحتجـاج، رغم أن بعضهـم سُـجن في أذربيجان أو سـوريا بسـبب الاحتجـاج. لم يقل جميـع المقاتلين السـوريين إنهم وُضعـوا فـي مواقـع قتاليـة. قال بعـض المقاتليـن إنهم قامـوا بحراسـة المرائب العسـكرية لمدة ثلاثة أشـهر فقـط قبل العـودة بأمان إلى سـوريا.[76]

(3) تجنيـد روسـيا مقاتليـن سـوريين للقتـال فـي ناغورنـو كاراباخ

بحسـب تقاريـر، جنـدت روسـيا مقاتليـن سـوريين لدعـم القـوات الأرمينية فـي النـزاع «بالتواطؤ مع الحكومـة السـورية».[77] تـم جلـب المجنديـن فـي الغالب مـن محافظتي حمـص ودير الـزور عن طريق الفيلـق الخامـس السـوري.[78] نظمت روسـيا ما لا يقـل عن خمس عمليـات نقل عسـكرية لمقاتلين كان بعضهـم مجنـداً للقتال في ليبيا وأعيد توجيههم بشـكل غير متوقع إلـى ناغورنو كاراباخ. بصرف النظـر عـن تجنيـد وتحـركات المقاتليـن الذين نظمتهم روسـيا، سـافر بعـض الأرمن السـوريين من بيـروت للتجنيـد كمقاتلين متطوعيـن لدعم الجيـش الأرميني.[79]

بعكـس تركيـا، قامـت القوات الجوية الروسـية والشـرطة العسـكرية بنقـل المقاتلين مباشـرة من سـوريا إلـى منطقة النـزاع. نقلت طائرات عسـكرية روسـية بعـض المقاتلين من سـوريا عبر قاعدة حميميـم العسـكرية الجوية مباشـرة إلـى إريبونـي بأرمينيا. سـافر مقاتلون آخرون من مطار دمشـق الدولـي إلـى أرمينيا فـي طائرات أجنحة الشـام.[80]

تم دمج المقاتلين السـوريين الذين جندتهم روسـيا بشـكل شـكلي في الحملة العسـكرية الأرمينية. أولئـك الذيـن وصلـوا لأول مـرة إلـى يريفـان، العاصمـة الأرمينيـة، حصلوا علـى زي الجيـش الأرميني والأعـلام الأرمينيـة ليحتفظـوا بهـا. أفاد البعـض بأنهـم تمركزوا في منشـآت حراسـة وطُلب منهم ترجمـة اتصـالات عربية تـم اعتراضها من قبل «مقاتلين سـوريين مرتزقة جندتهم تركيـا». أفاد هؤلاء المقاتلـون أنهـم حصلـوا على تعويض قدره 1500 دولار شـهرياً عن شـهرين مـن العمل.[81]

وُضِـع المقاتليـن الآخريـن فـي مواقـع قتاليـة أكثـر خطـورة على طـول الخطـوط الأمامية. سـجلت «سـوريون من أجل الحقيقة والعدالة» مقتل 10 مقاتلين سـوريين جندتهم روسـيا خلال هذه الفترة،

74 Record Number -SCM_VDC_OPR_W/S_21-0017

75 Ed Butler, The Syrian mercenaries used as 'cannon fodder in Nagorno-Karabakh', BBC, 10 December 2020, available at https://www.bbc.com/news/stories-55238803

76 روسيا تجند مقاتلين سوريين في أرمينيا، 8 ديسمبر/كانون الأول 2020، سوريون من أجل الحقيقة والعدالة، متاح هنا.

77 روسيا تجند مقاتلين سوريين في أرمينيا، 8 ديسمبر/كانون الأول 2020، سوريون من أجل الحقيقة والعدالة، متاح هنا

78 Record Number -SCM_VDC_OPR_W/S_21-0017- 1

79 Record Number -SCM_VDC_OPR_W/S_20-0003

80 روسيا تجند مقاتلين سوريين في أرمينيا، 8 ديسمبر/كانون الأول 2020، سوريون من أجل الحقيقة والعدالة، متاح هنا

81 Record Number -SCM_VDC_OPR_W/S_21-0017- 1

وإصابة ما لا يقل عن 40 آخرين.[82] أعيدت جثث مقاتلين سوريين إلى مستشفى حمص العسكري ومستشفى طرطوس العسكري في طائرات روسية عائدة إلى قاعدة حميميم الجوية.[83]

الفصل الرابع : إرسال محتمل لمقاتلين سوريين إلى مناطق نزاعات أخرى

لا يبدو أن انتهاء النزاعات في ليبيا وناغورني كاراباخ خفف من الطموحات الروسية والتركية لتجنيد مقاتلين سوريين لإرسالهم إلى النزاعات خارج سوريا. في ديسمبر/كانون الأول 2020، ظهرت تقارير غير مؤكدة عن قيام روسيا بتجنيد مقاتلين سوريين لـ «حراسة المنشآت النفطية» في فنزويلا، ووعدت برواتب سخية.[84]

خلال انسحاب القوات الأمريكية من أفغانستان عام 2021، ظهرت تقارير تفيد بأن تركيا تطوعت لتولي الأمن في مطار كابول.[85] قبل التخلي[86] عن هذه المهمة في أغسطس/آب 2021. في يونيو/حزيران 2021، أفادت تقارير أن ممثلين عن تركيا طلبوا من فصائل الجيش الوطني السوري

82 بتواطؤ "حكومي سوري" شركة أمنية روسية تجنّد آلاف السوريين كمرتزقة للقتال في ليبيا إلى جانب "حفتر" https://stj-sy.org/ar/%d8%a8%d8%aa%d9%88%d8%a7%d8%b7%d8%a6-%d8%ad%d9%83%d9%88%d9%85%d9%8a-%d8%b3%d9%88%d8%b1%d9%8a-%d8%b4%d8%b1%d9%83%d8%a9-%d8%a3%d9%85%d9%86%d9%8a%d8%a9-%d8%b1%d9%88%d8%b3%d9%8a%d8%a9-%d8%aa%d8%ac/

83 بتواطؤ "حكومي سوري" شركة أمنية روسية تجنّد آلاف السوريين كمرتزقة للقتال في ليبيا إلى جانب حفتر" https://stj-sy.org/ar/%d8%a8%d8%aa%d9%88%d8%a7%d8%b7%d8%a6-%d8%ad%d9%83%d9%88%d9%85%d9%8a-%d8%b3%d9%88%d8%b1%d9%8a-%d8%b4%d8%b1%d9%83%d8%a9-%d8%a3%d9%85%d9%86%d9%8a%d8%a9-%d8%b1%d9%88%d8%b3%d9%8a%d8%a9-%d8%aa%d8%ac/

84 الحرة - جنيد شبان سوريين للذهاب فنزويلا.. تحقيق يكشف أدق التفاصيل- الحرة https://www.alhurra.com/syria/2020/11/20/%D8%AA%D8%AC%D9%86%D9%8A%D8%AF-%D8%B4%D8%A8%D8%A7%D9%86-%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D9%8A%D9%86-%D9%84%D9%84%D8%B0%D9%87%D8%A7%D8%A8-%D9%81%D9%86%D8%B2%D9%88%D9%8A%D9%84%D8%A7-%D8%AA%D8%AD%D9%82%D9%8A%D9%82-%D9%8A%D9%83%D8%B4%D9%81-%D8%A3%D8%AF%D9%82-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%81%D8%A7%D8%B5%D9%8A%D9%84

85 Turkey determined to run Kabul airport despite Taliban advances' | Daily Sabah'

86 Turkey drops Kabul airport plans but will assist if Taliban ask -sources | Reuters

الاستعداد لنشر 2000 إلى 2600 مقاتل سوري في أفغانستان.[87] وكانت تركيا[88] تخطط لتجنيد سوريين باستخدام عقود مكتوبة مع شركات أمنية خاصة تركية. على أن يحصل المقاتلون على 2000 إلى 3000 دولار شهرياً.

في 30 مارس/آذار 2022 أفادت هيئة الإذاعة البريطانية- بي بي سي[89] أن روسيا تقول إنها سجلت نحو 16000 مجنداً من الشرق الأوسط للقتال مع قواتها في أوكرانيا، وقد غمرت وسائل التواصل الاجتماعي في سوريا طلبات لأشخاص للانضمام إلى القوات الروسية مقابل ما يصل إلى 7000 دولار.

بالإضافة إلى ذلك، يدعي مسؤولو المخابرات الأوروبية، والمخابرات العسكرية الأوكرانية، مرددين ادعاء المرصد السوري لحقوق الإنسان، أن 40 ألف سوري سجلوا أنفسهم للقتال إلى جانب روسيا. يتقاضى أولئك الذين ذهبوا للقتال راتباً يتراوح بين 600 دولار و 3000 دولار، حسب الرتبة والخبرة.[90]

التوصيات

أ. الحكومة السورية

* إلغاء المرسوم التشريعي رقم 55 المتضمن منح الترخيص لشركات خدمات الحماية والحراسة الخاصة وإقرار قانون جديد يضبط عمل هذه الشركات وتواجد عناصرها وتسجيلها بشكل قانوني، ويتضمن تلقي عناصرها دورات معرفية بالقانون الدولي الإنساني وحقوق الإنسان، كشرط جوهري للحصول على شهادة التسجيل.
* السماح لـ «الفريق العامل المعني بالمرتزقة»[91] بزيارة سوريا وتسهيل عمله بالسماح بمراجعة سجلات وزارتي الداخلية والدفاع، بما فيها سجلات الطيران. هذا سيسمح الفريق بدراسة وتحديد مصادر وطرق التجنيد والنقل، وتحديد المسؤولين عن استخدام المرتزقة والمقاتلين الأجانب، فضلاً عن التأثير الحقوقي للشركات العسكرية والأمنية. نأمل أن يؤدي كل هذا إلى المساءلة الجنائية والمدنية عن طريق التعويض.
* إصدار اعتراف عام تقر بموجبه الحكومة السورية والأطراف المتواطئة في تجنيد واستخدام المرتزقة والمقاتلين الأجانب، بما فيها الشركات العسكرية والشركات الأمنية، بالانتهاكات والأضرار التي لحقت بالمدنيين نتيجة لعملهم. الاعتذار الشامل لجميع الضحايا، وإحالة الجناة إلى العدالة الجنائية كنقطة دخول وحيدة لبدء عملية العدالة الانتقالية على المستوى الوطني.

87 Fehim Tastekin, **Will Turkey use Syrian mercenaries in Kabul?**, Al-Monitor, 12 July, 2021 available at Will Turkey use Syrian mercenaries in Kabul? - Al-Monitor: The Pulse of the Middle East.

88 المرصد السوري لحقوق الانسان:1 يكشف عن قيمة عقود الجنود والقادة المرتزقة الموالون لتركيا في ليبيا https://www.syriahr.com/%d8%a7%d9%84%d9%85%d8%b1%d8%b5%d8%af-%d8%a7%d9%84%d8%b3%d9%88%d8%b1%d9%8a-%d9%84%d8%ad%d9%82%d9%88%d9%82-%d8%a7%d9%84%d8%a7%d9%86%d8%b3%d8%a7%d9%86-%d9%8a%d9%83%d8%b4%d9%81-%d8%b9%d9%86-%d9%82%d9%8a-2/462779/

89 Ukraine war: The Syrians signing up to fight for Russia

90 Syrians join Russian ranks in Ukraine as Putin calls in Assad's debt | Russia | The Guardian

91 الفريق العامل المعني بالمرتزقة

* الالتـزام بقرارات الشـرعية الدوليـة - مجلس الأمـن الدولي والجمعيـة العامة والتزاماتهـا التعاقدية- والوقف الفوري لجميع أعمال العنف التي تؤدي إلى المعاناة الإنسـانية في سـوريا، والمباشـرة الفعلية بعملية التسـوية بمرجعية القرار رقـم 2254 لعام 2015

* وتشـكيل هيئـة حكـم انتقاليـة بإجمـاع وطني لإنهـاء القتـال والنـزاع، وتأسـيس مرحلـة انتقالية يتم خلالهـا إجـراء اسـتفتاء على الدسـتور وانتخابات تشـريعية وانتخابات رئاسـية تمهيداً لانتقال السـلطة إلى مؤسسـات دسـتورية منتخبة.

* قبـول وتسـهيل التحقيقات المسـتقلة والنزيهة فـي القضايا المفصلة في هـذا التقرير حيثما توفرت معلومات موثوقة بشـأن وقوع انتهاكات جسـيمة لحقوق الإنسـان.

* القبـول وتسـهيل إجـراء تحقيقـات مسـتقلة ومحايدة في الحـالات المفصلة فـي هذا التقريـر حيثما تتوفـر معلومـات ذات صدقيـة بشـأن وقـوع انتهاكات جسـيمة لحقـوق الإنسـان، والتعـاون التام مع اللجـان والمراقبيـن الدوليين، فـي التحقيـق بجميـع الجرائـم المزعومـة المشـمولة بالقانـون الدولـي الإنسـاني، والقانـون الدولـي لحقوق الإنسـان

ب. المعارضة السورية

* الإعلان عن إدانة واضحة ومباشـرة لتجنيد المرتزقة، وإصدار اعتذار للشـعب الليبي والشعب الأرميني يعتـرف بتـورط بعـض الفصائل المسـلحة فـي عمليات التجنيـد، ومحاسـبة المسـؤولين بإحالتهم إلى المحاكم العسـكرية التي أنشـأتها وزارة الدفاع في الحكومة السـورية المؤقتة.

* التأكيد على أن الهوية الوطنية السـورية مرتبطة بقيم التعددية والحرية والمسـاواة، وأن سـوريا دولة مواطنين أحرار ومتسـاوين، على أسـاس المواطنة التـي تحترم الحقوق الجماعيـة لجميع المكونات من الأكراد والعرب والسـريان والآشـوريين والتركمان والأرمن وغيرهم.

ج. الأمم المتحدة والمنظمات الدولية المعنية

* الأمـم المتحـدة: تكثيـف الجهـود لوضع اللمسـات الأخيـرة على اتفاقيـة دولية تضـع تعريفـاً موحداً وشـاملاً للمرتزقـة، وتجرم نشـاطهم وتمويلهم واسـتخدامهم في القتال أو التدريـب أو التجنيد، وتنظم الوضـع القانونـي لموظفي الشـركات الأمنيـة والعسـكرية الخاصة شـركات. إن الوضـع الحالي ينتهك مبـادئ العدالـة بمنح أعضاء هذه الشـركات، مـن المقاتلين غير الشـرعيين، الحماية المقـررة للمدنيين فـي النزاعات المسـلحة رغم مشـاركتهم فيها.

* لجنـة القانـون الدولـي التابعـة للجمعيـة العامـة للأمـم المتحـدة، اللجنـة الدوليـة للصليـب الأحمر: التعـاون مـع الدول الأطـراف في اتفاقيات جنيـف لمراجعة محتـوى المادة 47 مـن البروتوكول الإضافي الأول لإضافـة حكـم يجرّم اسـتخدام المرتزقة، وليس فقط حرمانهم من وضع أسـير الحـرب وحمايتها. إعـادة صياغة الشـروط السـتة التـي ضيقت تعريـف المرتزقة ليشـمل حـالات معينة فقـط، وتضمين مـادة فـي البروتوكـول الإضافـي الثاني تتعلق بحظـر اسـتخدام المرتزقة، مثـل الملحق الأول.

* مجلـس الأمن الدولي: التأكيد على الحظر الشـامل لتزويد الأسـلحة والمقاتليـن لأي من أطراف النزاع فـي سـوريا. تبني عقوبات فردية ضد المسـؤولين عن اسـتمرار انتهاكات الحكومة السـورية الجسـيمة

لحقـوق الإنسـان وقواعـد القانون الدولي وقـرارات مجلس الأمن السـابقة، وتفعيل تنفيـذ القرار 2139-2014 لفـرض عقوبـات علـى الأفراد في الجيش والحكومة السـورية المسـؤولين عن عـدم الامتثال للقرار.

* الإنتربـول: ضـمّ عمـل الشـركات الأمنيـة الخاصـة، التـي لا تعلـن ارتباطهـا بأي مؤسسـة عسـكرية، ضمـن نطـاق اختصاصه من أجل حماية الأمن الدولـي، وتقديم الخبرة والمسـاعدة التقنية، وتعزيز قدرة وكالات العـدل، وتحليـل البيانـات والمعلومـات المتعلقة بعمل الشـركات، وطرح طـرق وآليات مبتكرة لمكافحـة ومنـع الجرائم التقليديـة أو الحديثة التي يرتكبهـا أعضاؤها، للتأكد من أن عمل هذه الشـركات لا ينتـج عنه جرائم أو تسـتر.

* لجنة التحقيق الدولية المسـتقلة بشأن سـوريا والآلية الدولية المحايدة والمستقلة لسوريا: التعاون والتنسـيق مع هيئات حقوق الإنسـان ومراكز التوثيق السـورية لإجراء مسح شـامل لتوثيق الجرائم التي ارتكبتها ميليشـيات المرتزقة وشـركات الأمن والشـركات العسـكرية. التحقق من جميع المواد المرئية التـي يتـم تداولها حـول أعضاء هـذه المجموعـات وعملياتها، والتوصيـة بوضع المتورطيـن على قائمة المطلوبيـن تمهيداً لمحاكمتهم أمام جهـات قضائية ممكنة.

د. المجتمع الدولي

* السـعي لإيجـاد آليات دولية وفـرق عمل تعمل على المسـاءلة وتتخذ إجراءات قضائية أو مؤسسـية ضـد القـادة العسـكريين والمدنييـن المشـاركين فـي النزاع. التركيز بشـكل خـاص على الآليـات الدولية لحقـوق الإنسـان، وعلـى الأخـص مجلـس حقوق الإنسـان التابع للأمـم المتحـدة، والذي يمكـن للأفراد الإبـلاغ إليـه عن انتهـاكات المرتزقة والشـركات الأمنية والعسـكرية العاملة في سـوريا.

* المانحـون الدوليـون: تقديـم مسـاهمات وتمويـل أنشـطة هيكليـة ذات تأثير مباشـر ودائم وشـامل علـى الاقتصاد ومسـتوى المعيشـة في سـوريا. المسـاهمة فـي الاسـتقرار والعمل على زيـادة الإنتاج المسـتدام لإعـادة تأهيـل البنيـة التحتيـة الزراعيـة الأساسـية وخدمـات الدعـم. تصميـم برامـج تهدف إلـى زيـادة الاعتمـاد علـى الذات فـي المجتمعات التـي تتعافى من سـنوات الحـرب، وتوفيـر الحماية من الاسـتغلال المالـي الـذي يـؤدي إلـى التورط فـي مجموعـات المرتزقة وغيرهـا من الأنشـطة غيـر القانونية.

هـ. الحكومة التركية

* التأكيد على وحدة سوريا واستقلال أراضيها وتماسك نسيجها الاجتماعي والديمغرافي.

* اتخاذ مسـافة متسـاوية من جميع السـوريين، واحترام روابط التاريخ والجغرافيا والثقافة المشـتركة التي تجمع شـعوب المنطقة معاً، والالتزام بحسـن الجوار والمصالح المشـتركة، دون تمييز أو تفضيل لأي من المكونات.

* تولـي مسـؤولياتها، كسـلطة احتـلال، فيمـا يتعلـق بأمن المدنييـن فـي المناطق التي تسـيطر فيها تركيا على حقوقهم وحرياتهم الأساسـية، وحماية هؤلاء المدنيين من أي شـكل من أشـكال الإكراه من قبـل الجيـش التركـي أو التابعين لـه أو الجماعات التي تعمل تحت إشـرافه.

* تحمل المسؤولية الكاملة عن جريمة تجنيد المرتزقة والمقاتلين الأجانب.
* إعـادة جميـع المقاتلين السـوريين في الخـارج فوراً، واتخاذ كافـة الإجراءات اللازمة لضمـان عدم تكرار عمليات المرتزقة.
* معالجة ظاهرة الإفلات من العقاب داخل الجيش التركي وقوات الأمن والمجموعات التابعة لهما.

و. حكومة الاتحاد الروسي

* التصريـح عـن نطاق ومـدة العمليات العسـكرية ومدى التزامهـا بالهدف المعلن للتدخل في سـوريا لمحاربـة تنظيم الدولة الإسـلامية الإرهابي.
* بيـان طبيعـة علاقتهـا مـع الشـركات العسـكرية العاملة فـي سـوريا ومسـؤوليتها عـن المقاتلين الـروس فـي صفـوف تلك الشـركات.
* الالتزام بإعادة بناء ما دمرته هذه الشركات والآلة الحربية الروسية.
* محاسبة مرتكبي هذا التدمير، وتعويض الضحايا مادياً ومعنوياً، والاعتذار للضحايا علناً.

ز. المجتمع المدني السوري

* توحيـد الجهـود القانونية لدعم الضحايا الذين يقدمون شـكاوى فردية بشـأن الانتهـاكات التي ارتكبها جميـع أطـراف النـزاع إلـى الإجـراءات الخاصـة لمجلس حقـوق الإنسـان. اسـتخدام العمليـة القانونية للضغـط علـى الأطراف لوقـف العنف ومحاسـبة الجناة.
* تعزيـز العمـل التطوعـي والبرامـج التـي تسـعى إلى بنـاء ثقافة مدنيـة تحتـرم المواطنة والمسـاواة وتعتمـد علـى احترام حقـوق الإنسـان بمعناها الواسـع.
* العمـل علـى جـذب الشـباب وفقـاً لمصالحهـم الاقتصاديـة والاجتماعيـة، وتزويدهـم بـالأدوات التي تسـاعدهم فـي الدفـاع عن هـذه المصالح لتمكيـن هذه الفئة مـن إحداث تغييـر اجتماعـي حقيقي يؤكد علـى التنميـة واحتـرام حقـوق الإنسـان، وكذلـك يحمي الشـباب من آثـار العيـش أو الانخراط فـي العنف.